

# الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

## مفكراً وداعيةً ومررباً

يحيى نور الدين عتر  
جامعة صباح الدين زعيم - تركيا

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الجوانب الدعوية والفكرية والثقافية والتربوية عند والدي العلامة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، مع ذكر أهم ما صنّفه من مؤلفاتٍ وكتبٍ عديدةٍ في هذه المجالات، وإبراز أهم ملامح شخصيته وثقافته، وسعة علومه المتنوعة ومطالعاته الفائضة، وبيان جهوده التعليمية والتربوية غير الأكاديمية، من خلال نشاطاته التعليمية، وأسفاره العلمية بين المحافظات السورية، والاهتمام بذكر الأساليب الدعوية التي انتهجها في سيرته وحياته، وخطته في تحضير خطب الجمعة، وذكر الوسائل التربوية التي كان لها الجانب الأخلاقي في تركية النفس، وتربيتها على الأخلاق الحميدة.

الكلمات المفتاحية: نور الدين عتر، الثقافة الإسلامية، أساليب دعوية، خطب الجمعة.

**Bir Mütefekkir, Davetçi ve Eğitimci Olarak Prof. Dr. Nureddin Itir  
Yahya Nureddin Itir**

**Özet**

Bu çalışma, babam Nureddin Itir'ın hayatının ilmi ve fikri yönleri ile onun eğitimci ve davetçi kimliğine, kendisinin bu konularda kaleme aldığı çok sayıdaki eserine atf yaparak ışık tutmayı amaçlar. Çalışmada, Nureddin Itir'ın ilmi ve kişisel özellikleri, derin bilgi sahibi olduğu disiplinler, eğitim öğretim faaliyetleri, ilim tahsili için Suriye'nin çeşitli bölgelerine yaptığı yolculuklar, hayatı boyunca benimseyip uyguladığı davet ve tebliğ metotları, cuma hutbesi hazırlama planı, kişinin manevi ve ahlaki tekamülünü sağlayan bazı tasavvufi terbiye metotlarına ayrıntılı olarak yer verilecektir.

**Anahtar Kelimeler:** Nureddin Itir, İslami kültür, davet metotları, cuma hutbeleri.

**Prof. Dr. Nour El-Din Ater, as a thinker, an advocate to Allah, and an educator  
Yahya Nouredine Ater**

**Abstract**

This research aims to shed light on the advocacy, intellectual, cultural and educational aspects of the scholar, my father, Professor Dr. Noor Al-Din Ater, may Allah have mercy on him, mentioning the most important books he wrote on this issue, and highlighting the most important features of his personality and cultures, the breadth of his different sciences and his abundant readings, noting his educational and non-academic efforts, through his educational activities, and his scientific travels among the Syrian governorates, drawing the attention to the methods he used in his advocacy, life and biography with his plan for preparing the sermons on Fridays and mentioning the educational means with its moral aspect in purifying the soul, and raising it on good morals.

**Keywords:** Nouredine Ater, his culture, his efforts, his methods, his sermons.

## مقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على سيِّدنا محمَّد الهادي إلى شرع ربِّ العالمين، أمَّا بعد: فإنَّ الإسلام دعا إلى العلم بأوسع أبوابه، وإنَّ الله تعالى فضَّل العلماء على غيرهم، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وجاءت الأحاديث الكثيرة التي تحضُّ على الدعوة إلى تعلُّم العلم الشرعي، وتظهر درجة طالب العلم، وتبرز فضل العلماء، الذين هم ورثة الأنبياء، الحاملين لرسالة الإسلام، المبلِّغين شرع الله تعالى، الموجهين إلى الحقِّ، الأمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وأحسب من هؤلاء والدي وأستاذي، العلَّامة المحدِّث، المفسِّر، الفقيه، المفكِّر، المرَبِّي، الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، رحمه الله تعالى، وأعلى مقامه، وجعل الجنَّة مبتغاه.

وقد أكرم الله تعالى الأُمَّة الإسلامية في هذا الزمان بعلماء أجلاء أفذاذ، تعدَّدت مواهبهم العلمية والثقافية، وكثرت مؤلَّفاتهم وتحقيقاتهم وتلامذتهم، وذاع في العالم الإسلامي صيتهم، ومن هؤلاء العلماء: سيدي الوالد، الذي كان له دورٌ بارزٌ في مجال الدعوة الإسلامية، وأتكلَّم عن هذا الدور في بحثي هذا إن شاء الله تعالى.

فكثيرٌ من أرباب العلم والتخصُّص الأكاديمي، لا يعرف الدور الدعوي والفكري الثقافي المتنوع لسيدي الوالد، حيث إنَّه رحمه الله تعالى قد اشتهر في مجال الحديث النبوي الشريف، والتفسير وعلوم القرآن الكريم، لذا ينبغي إظهار هذا الجانب المشرق من سيرته وترجمته.

## أسئلة البحث

لم تتحدَّث المصادر التي تناولت ترجمة سيدي الوالد من ناحية شخصيَّته الدعوية والتربوية، حيث لم تفِ بحقه في هذا الجانب، فقد تحدَّث من كتَب عنه،

عن جهوده في علم الحديث النبوي الشريف،<sup>١</sup> وعن مصادر المعلومات عند الدكتور نور الدين عتر،<sup>٢</sup> والفكر الاقتصادي عند العلامة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر،<sup>٣</sup> والشيخ العلامة الدكتور نور الدين عتر رجل وقته،<sup>٤</sup> وأستاذنا العلامة الشيخ نور الدين عتر كما عرفته وقات وصور وفوائد وعبر،<sup>٥</sup> ولهذا كانت الأسئلة في بحثي هي الآتية:

ما العلوم التي كان لها جانبٌ مضيءٌ في حياة الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، غير علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث الشريف والفقهاء الإسلامي؟  
ما الدور الذي قام به الدكتور نور الدين عتر رحمه الله في الدعوة الإسلامية؟  
هل كان له دور تربوي بارز؟ وكيف تجلّى دوره الثقافي والفكري؟

## أهداف البحث

- ١- إبراز الأستاذ عتر خطيباً واعظاً ومربيّاً مدرّساً.
- ٢- بيان تنوع مجالات فكره وثقافته.
- ٤- إظهار مواقف التربوية والدعوية التي استفادها منه أولاده وطلّابه.
- ٥- بيان اهتمامه بعوالم المسلمين وثقافتهم، حيث إنّه لم يجعل تدريسه مقتصرًا على الجامعات، بل خصّ أيضًا المساجد والجوامع بالاهتمام والإرشاد.

---

١ وهو الأستاذ الدكتور عبد العزيز خلف في رسالته الماجستير الأستاذ الدكتور نور الدين عتر وجهوده في علوم الحديث، ولم تطبع.  
٢ بحث للأستاذ الشيخ إباد خالد الطّبّاع، ضمن كتاب دراسات وأبحاث مهداة للأستاذ الدكتور نور الدين عتر، يجمعها الدكتور محمّد عيد منصور، ولم تطبع.  
٣ بحث للدكتور مزاحم طارق المصطفى أرسله لي، وهو غير منشور.  
٤ بحث للأستاذ الشيخ مؤمن العنان.  
٥ بحث للدكتور أحمد الفاضل، أرسله لي، غير منشور.

## الدراسات السابقة

١- الأستاذ الدكتور نور الدين عتر وجهوده في علم الحديث: تأليف الدكتور عبد العزيز الخلف، نال بها درجة الماجستير سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ في علم الحديث النبوي الشريف، ونوقشت بجامعة دمشق، كليّة الشريعة، استعرض مؤلفها أهمّ الكتب التي ألّفها الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله وحقّقها في علم الحديث النبوي الشريف، وعرض أهمّ آرائه واجتهاداته في علم مصطلح الحديث النبوي الشريف.

٢- ترجمة سيّدي محدّث الديار الشامية، الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله، وهو عبارة عن ورقاتٍ قليلة، كتبها أختي الشقيقة الدكتورة راوية عتر للتعريف بسيّدي الوالد.

٣- الفكر الاقتصادي عند العلامة الدكتور نور الدين عتر، إعداد الدكتور مزاحم طارق المصطفى، بحثٌ سلّط فيه الضوء على دراسة كتاب والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى «المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام».

٤- أستاذنا العلامة الشيخ نور الدين عتر كما عرفته وقات وصور وفوائد وعبر، وهو عبارة عن ورقاتٍ قليلةٍ تضمّنت ترجمة موجزة لوالدي، وأهمّ مشايخه الذين أخذ عنهم العلم واستفاد منهم، كتبها الدكتور أحمد محمّد الفاضل.

٥- الشيخ العلامة الدكتور نور الدين عتر رجل وقته، للدكتور مؤمن العنان، وهو ضمن ورقاتٍ قليلةٍ، تضمّنت سيرة ذاتية لسيّدي الوالد.

٦- مصادر المعلومات عند الدكتور نور الدين عتر، بقلم الأستاذ إياد خالد الطّبّاع، وهو بحثٌ كتب فيه عن تعدّد وكثرة المراجع والمصادر، من كافّة العلوم الشرعية والفكرية والاجتماعية، في كتب الأستاذ، نشره ضمن أبحاثٍ لكتاب «دراسات وأبحاث مهداة للأستاذ الدكتور نور الدين عتر»، يجمعها الدكتور محمّد عيد منصور، ولم تطبع.

## خطة البحث

### المقدمة

المطلب الأول: كتب الأستاذ الدكتور نور الدين عتر الثقافية والفكرية والدعوية.

المطلب الثاني: ملامح شخصية الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى الدعوية.

المطلب الثالث: الأستاذ الدكتور نور الدين عتر خطيباً وداعيةً ومدرباً في الجوامع.

المطلب الرابع: طريقة الأستاذ في تحضير خطب الجمعة.

المطلب الخامس: مواقف التربوية والدعوية.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

### المطلب الأول

#### لمحة موجزة عن كتبه الثقافية والفكرية والدعوية

أولاً: كتابه: فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة

من أهم كتبه الفكرية الثقافية كتابه: (فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة)، وقد طبعه في دمشق سنة ٢٠٠٣ عن دار الرؤية، ثم أعاد طبعه في دار السلام عام ١٤٣٥ - ٢٠١٤، حيث قسّم كتابه خمسة أقسام رئيسية، القسم الأول: في ركائز الإسلام، وتحدّث فيه عن الألوهية، والتوحيد، وأركان الإيمان، والوحي، والقرآن، والحديث. القسم الثاني: في قيم الفرد والمجتمع، تحدّث فيه عن الكون، والإنسان، والحياة، والعبادة، والمرأة، والأخلاق. القسم الثالث: في فكر المسلم الاقتصادي، تحدّث فيه عن أسس الاقتصاد الإسلامي، وخصائصه وأهدافه. القسم الرابع: في فكر المسلم والعلم، حيث تحدّث عن الإسلام والعلم، والعلوم الشرعية والعقلية واللغوية والكونية. القسم الخامس: في انتشار الإسلام في العالم، وتحدّث فيه عن

الجهاد وأهدافه، وطريقة العرب في نشر الإسلام، وأسباب انتشاره، وفضل العرب في نشره، وكتب عن حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي وتكريم الإسلام، وختم كتابه الحديث عن العولمة للدين الإسلامي.

### ثانيًا: كتابه: ماذا عن المرأة

كتابته ماذا عن المرأة، من مطبوعات مكتبة اليمامة عام ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، حيث ضمَّ فيه كلَّ ما يتعلَّق بالمرأة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، وردَّ ما أثير من شبهاتٍ ضالَّةٍ في شأنها من الغربيين وأتباعهم، فتحدَّث عن المرأة عند غير المسلمين قديمًا وحديثًا، عن أهليَّة تربية المرأة وتعلُّمها وتعليمها، والزواج بوصفه مصنع الحياة، من حيث أسس اختيار الزوج، وخلطة الخطيبين ببعضهما، والمهر بين الأخذ والردِّ، وأسس السعادة الزوجية، وأكذوبة الكبت الجنسي في الإسلام، والحقوق الزوجية، ومسألة القوامة، وعمل المرأة، وتعدُّد الزوجات، وتشريع الطلاق.

### ثالثًا: كتابه: حبُّ الرسول صَلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم من الإيمان

هذا الكتاب من مطبوعات مكتبة اليمامة بدمشق عام ٢٠٠٧، تناول فيه موجبات محبَّة سيِّدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، وأنواع المحبَّة، وتحقيق المحبَّة، وعلامات ومؤثرات في المحبَّة، ومحبَّة الصحابة عامَّة رضي الله عنهم للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم، ووقائع خاصَّة من حبِّ الصحابة للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم، وختمه بذكر دلائل مهمَّة على محبَّة النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم.

### رابعًا: كتابه: كيف تتوجَّه إلى العلوم والقرآن الكريم مصدرها

هذا الكتاب من مطبوعات دار طيبة الدمشقية عام ١٤٣٠ - ٢٠٠٩، تحدث فيه عن أهليَّة التوجُّهات إلى العلوم والقرآن الكريم هو مصدر العلوم، وبين فضائل القرآن الكريم، وأهليَّة قراءته وحفظه والعناية به، وخطورة الغفلة عنه، واهتمَّ بذكر ما يتوجَّه إليه طالب العلم الشرعي والعالم والمثقف في قراءة ودراسة وتعلُّم وتعليم وحفظ وتحفيظ القرآن الكريم، من الإخلاص، والتخلُّق بالأخلاق الفاضلة المحمَّديَّة، التي ذكرها القرآن الكريم، وذكر مقامات التدبُّر، وأثرها في فهم القرآن الكريم، وختم

كتابه عن التوجّهات في ختم القرآن الكريم، وما ذكره العلماء في ذلك.

### خامسًا: كتابه: الدعوة والداعية إلى الإسلام

هذا الكتاب مطبوعات دار السلام سنة ١٤٣٣ - ٢٠١٢، وهذا الكتاب يُعدُّ من أهمّ كتبه في الدعوة إلى الإسلام، فعرّف بالدعوة والداعية إلى الإسلام، وكتب عن الحاجة إلى الدعوة إلى الإسلام، وأقسام الدعوة في الحكم الشرعي، وفضلها، وأساليبها الخاصّة والعامة، وبيّن شروط الداعية إلى الإسلام، وأهمّيّة ثقافة وأخلاق الداعية إلى الإسلام، وختم كتابه بمحاربة الدعوات الهدّامة، الصهيونية العالمية والصليبية، ووسائلهما من خلال التعليم، والاستشراق، والطب، والاستعمار.

### المطلب الثاني

#### ملاح شخصيّة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى الدعوية

أولًا: إطلاعه على الكثير من الكتب الفكرية الإسلامية الثقافية الدعوية

مما يدلُّ على سعة فكر الشيخ رحمه الله تعالى وعلومه، وغزارة ثقافته، واهتمامه بثقافة الأُمَّة الإسلامية: إطلاعه على الكثير من الكتب الفكرية الإسلامية الثقافية الدعوية، فتجده قد اعتمد على كتبٍ ومؤلّفاتٍ كتبها نخبة العلماء المفكرين المشهورين، أذكر من أبرزهم: العلّامة الشيخ السيّد أبو الحسن علي الحسيني الندوي، حيث كتب كتبًا عديدة نافلة، أهمّها؛ كتابان: الأول: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، والثاني: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، رحمه الله تعالى<sup>١</sup>، والمفكر الأستاذ عبّاس محمود العقّاد رحمه الله تعالى<sup>٢</sup> له كتب عديدة، اعتمد كتبه الآتية: الله، وعبريّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وإبراهيم

١ اعتمد الأستاذ الدكتور نور الدين عتر هذين الكتابين في كتابه: فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، ٢٠٢١، ٢٠٢٠.

وكتابه الدعوة والداعية إلى الإسلام، ١٩.

٢ فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، ٢٠٢٠، ١٣٤، ١٣٣، ١٦٣، ٣٣٢، وماذا عن المرأة، ١٦٩.



أبو الأنبياء عليه السلام، والتفكير فريضة إسلامية، والمرأة في القرآن،<sup>١</sup> والعلامة الشيخ الداعية المفكّر الأستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني رحمه الله تعالى له كتب عديدة، اعتمد كتابيه: العقيدة الإسلامية وأسسها، والأخلاق الإسلامية وأسسها،<sup>٢</sup> والشيخ الداعية المفكّر الأستاذ محمّد الغزالي، رحمه الله تعالى، له كتب عديدة، اعتمد منها: حقوق الإنسان في الإسلام، وخلق المسلم، والتعصّب والتسامح بين الإسلام والمسيحية،<sup>٣</sup> والأستاذ الدكتور محمّد عبد الله دراز رحمه الله تعالى، له كتب عديدة، اعتمد منها: النبأ العظيم، دستور الأخلاق في القرآن،<sup>٤</sup> والشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر الأستاذ محمود شلتوت رحمه الله تعالى، له كتب عديدة، اعتمد منها على: من توجيهات الإسلام، الإسلام عقيدة وشريعة،<sup>٥</sup> والشيخ العالم الأستاذ محمّد أبو زهرة رحمه الله تعالى، اعتمد على كتابه التكافل الاجتماعي في الإسلام.

وقد اطّلع على كثيرٍ من مؤلّفات المستشرقين، أذكر منهم: موريس بوكاي حيث اعتمد على كتابه: «دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة»، وغوستاف لويون: اعتمد على كتابه: «حضارات الهند»، وكتابه: «حضارة العرب»، وبرنارد لويس: اعتمد على كتابه: «الغرب والشرق الأوسط»، وجفري لانغ: اعتمد على كتابه: «الصراع من أجل الإيمان»، وروجيه جارودي اعتمد على كتابه: «الإسلام دين المستقبل».

### ثانيًا: لمحة موجزة عن أهم أسباب النقل من كتب المستشرقين

ترجع أهم أسباب اعتماد الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى على الغربيين المستشرقين من مصادر كتبهم إلى ما يأتي:

#### ١- توثيق الفكرة وتوكيدها.

- ١ فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، ١٣١٠٢٠-١٣١٤-١٣٢٠-١٣٢٢، وماذا عن المرأة، ١٦٩.
- ٢ فكر المسلم، ٢٦٨٠٢٤٨٠٥٨٠٥٣.
- ٣ فكر المسلم، ٢٤٢-٢٥٩-٣٧٢-٤١٠، وماذا عن المرأة، ١٦٥.
- ٤ فكر المسلم، ١١٣-١٣٦-١٥٦-٢٤٧.
- ٥ ماذا عن المرأة، (٢٣-١٩٢٣٩). (١٣) الدعوة والداعية إلى الإسلام (١٤). (١٤) فكر المسلم (٣٧٥-٣٧٤). (١٥) الدعوة والداعية (١٤). (١٦) فكر المسلم (١٦٠-١٧٢-٢٠٧). (١٧) فكر المسلم (٢١٦-٢٠١). (١٨) فكر المسلم (٢١٦).

٢- تعزيز الاستشهاد على الأفكار والطروحات التي يسوقها الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى في كتبه الفكرية الثقافية، فمن ذلك: ما جاء في كتابه «الدعوة والداعية إلى الإسلام»: عن تسجيل التاريخ أعظم شهادة للصحابة رضي الله عنهم في فتوحاتهم، فلم تتعرض المدن المفتوحة للهدم، ولا للسلب، ولا للحرق، ولا لهتك الأعراس، فعزا النقل إلى كتب المستشرقين.

٣- الردُّ على المستشرقين من كلام المستشرقين: حيث أثار المستشرق جولدمان تسيهر اليهودي، أفكاراً غريبةً عن سيدنا نبيِّ الله إبراهيم الخليل عليه السلام، وحقيقة وجوده، وإدعاء فرعون موسى الألوهية، وإخبار القرآن الكريم بأنه نجا ببدنه بعد الغرق.

قال الأستاذ الدكتور نور الدين عتر: أمّا بشأن إبراهيم الخليل عليه السلام، فقد جاءت الحفريات لتثبت إخبار القرآن عنه وعن قومه، وأمّا بشأن فرعون فقد تبين من الآثار أنه كان يقيم نوعاً من علاقة التآليه مع شعبه، كما اكتشفت جثته التي تفرّد القرآن بالإخبار عن نجاتها: قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢].

وعقد الدكتور موريس بوكاي فصلاً مهماً حول هذه القضية، وهو قد شاهد مومياء فرعون هذا بنفسه في متاحف القاهرة، وقال: أيُّ بيانٍ رائعٍ لآيات القرآن، ذلك الذي يخضُّ بدن فرعون، والذي تهبه قاعة المومياءات الملكية بدار الآثار بالقاهرة لكلِّ من يبحث في معطيات المكتشفات الحديثة عن أدلّة على صحّة الكتب المقدّسة.<sup>١</sup>

٤- أفول الحضارة الغربية، فالغربيون الذين يتبجّحون بتحرير المرأة الغربية واحترامها، وإعطائها كامل حقوقها دون رقيٍّ أو استعبادٍ، قد اتّضح عكس ذلك تماماً، فقد أظهرت الدراسات الغربية أنّ اليونانيين في القرون الماضية، كانوا يبيعون النساء في الأسواق، وحتّى منتصف القرن الماضي، كانت المرأة الأوروبية مغموطة الحقوق المدنية، فلم يكن لها حقوقٌ شخصيّة، ولا في الأموال التي تكسبها، وقد تحدّثت تقارير الأمم المتّحدة لمناسبة يوم المرأة العالمي سنة ١٩٧٥م عن مظالم تعانيها المرأة في مناطق واسعة من الدنيا، حيث تُحرّم رسمياً من التصرّف في بعض

أملاكها كما في فرنسا وغيرها، وتُمنحُ أجورًا أقلَّ من الرجل، وتُكَلَّفُ ساعات عملٍ أكثر من الرجل في دولٍ صناعيةٍ متقدِّمةٍ متطوِّرةٍ لها شهرتها وغناها.<sup>١</sup>

## المطلب الثالث

### الأستاذ الدكتور نور الدين عتر خطيباً وداعيةً ومدريًا في الجوامع

أولاً: تدريسه في جوامع دمشق وحلب

أكرم الله تعالى الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله بالخطابة والتدريس في مساجد دمشق وحلب، منذ رجوعه إلى حلب، متخرِّجًا في جامعة الأزهر، حاملاً الشهادة العالمية الدكتوراه في علم الحديث النبوي الشريف، سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥، حيث كان لدروسه في دمشق الحظُّ الأوفر؛ لإقامته الدائمة في دمشق، ولوجود كليَّة الشريعة وغيرها من الكليَّات الشرعية فيها، ولم تكن قد افتتحت كليَّةً للشريعة في حلب في ذلك الوقت، وله دروسٌ جامعيَّةٌ في كليَّة الآداب بجامعة حلب، يسافر إلى حلب مدرِّسًا في كليَّة الآداب، كلَّ أسبوعين، حيث استقرَّ بدمشق منذ بداية تدريسه في جامعة دمشق كليَّة الشريعة سنة ١٩٦٩، وحين دخلت سنة ١٩٩٠، أشار عليه بعض أقرابه وأحبابه، وشيخه جدُّنا الشيخ الأستاذ العلامة الحافظ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى، بإقامة دروسٍ في حلب، ينتفع الناس بعلمه، ولتزداد الناس معرفةً بشخصه وعلمه، بعد ذلك قرَّر أن يسافر إلى حلب أسبوعيًّا بهدف صلة الأرحام والأقرباء، والتواصل مع الشخصيات الأكاديمية الحلبية، والإقامة صيفًا في بلده حلب، فابتدأ بالخطابة في جامع الشيط بحلب، الكائن خلف سوق سيف الدولة، أوائل التسعينات من القرن الماضي، وانتهت خطبته به، وذلك بدخول العقد الثاني من الألفيَّة الثالثة الميلادية، سنة ٢٠١١ م.

ثانيًا: الجوامع في دمشق التي درَّس وخطب بها

كان للأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى عددٌ من الدروس في علم

١ فكر المسلم، ٢٣٤، ٢٣٣، نقلًا عن كتاب الجنس الآخر، لسيمون دي بوفوار، الذي كتب في كتابه هذا عن مآسي حياة المرأة في أوروبا.

مصطلح الحديث الشريف وعلله، والحديث النبوي الشريف، والشمائل المحمّديّة، في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، في عددٍ من جوامع دمشق، فمن الجوامع التي درّس فيها، وخطب فيها نادرًا خطب الجمعة؛ لغياب خطبائها، وهي ضمن منطقة سكنه حي المهاجرين، جامع نافذ أفندي باشا، وجامع الشمسية، وجامع ظبيان، وجامع الخيّاط، ومن الجوامع البعيدة، التي درّس فيها، الجامع الأموي الكبير المشهور بجامع بني أميّة، حيث درّس فيه كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس، برواية الإمام محمّد بن الحسن الشيباني، وتعليق محمّد عبد الحي اللكنوي، وهي موجودة على قناة اليوتوب، وجامع بعيرا الكائن في منطقة الجسر الأبيض، شارع الباكستان، حيث درّس فيه كتاب شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله، وكان له دروسٌ توجيهيّةٌ لطلّاب العلم الشرعي في الثانويّات الشرعيّة بدمشق، كمعهد التهذيب والتعليم، الكائن في سوق البزورية، من أسواق الحميدية بدمشق.

### ثالثًا: الجوامع في حلب التي درّس وخطب بها

أكرم الله تعالى الأستاذ الدكتور نور الدين عتر بالتدريس في عددٍ من جوامع حلب، فكان له دروسٌ عديدةٌ في جوامعٍ عديدةٍ ضمن منطقة سكنه، كجامع الرشيد، وجامع الشيط، وجامع النور، ودرّس في جوامع بعيدة عن منطقة سكنه، كجامع سكر في منطقة بستان القصر، وجامع ساحة الملح (ألتون بغا)، وكذلك كان له دروسٌ يُدعى لها؛ لتوجيه طلّاب العلم الشرعي، في الثانويّات الشرعية خارج مدينة حلب، كثانوية تركمان بارح، والثانوية الشرعية في منبج، والثانوية الشرعية في الباب، وله عادةٌ في حلب أن يصلّي التراويح في جوامعٍ مختلفةٍ من أيّام شهر رمضان، ويُدعى لإلقاء كلمةٍ في استراحةٍ من صلاة التراويح، كما هي عادة السوريين في مساجدهم.

وكان له أيضًا خطبةٌ كلّ شهرٍ في الجامع الأموي الكبير ضمن سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، حيث اختيرت مدينة حلب الشهباء أن تكون عاصمةً للثقافة الإسلامية.

### رابعًا: الجوامع في حمص وحماة التي درّس بها وخطب بها

عندما كان الأستاذ الدكتور عتر يزور مدينتي حمص وحماة، حيث كان المشايخ

يريدون أن يستضيفوه ولإلقاء درسٍ أو خطبة جمعة، فقد ألقى خطبة الجمعة في جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما زار حمص سنة ٢٠٠٩م، وله رحمه الله اهتمامٌ بحضور الموالد التي تُقامُ أيضًا، وله كلمةٌ يلقيها بمولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُ الناسَ بسيرته الشريفة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخلاقه المنيفة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يزور حماة أيضًا، حيث حلَّ ضيفًا على مشايخها كحمص، وزار فيها جامع القدس، وألقى فيه كلمةً بمناسبة المولد النبوي الشريف، وكان طلاب العلم الشرعي في هاتين المحافظتين يحتفلون به احتفالًا كريمًا جليلاً مهيبًا.

### خامسًا: الأساليب الدعوية التي انتهجها الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

تتلخَّص الأساليب الدعوية التي انتهجها والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى في النقاط الآتية:

- ١- اهتمامه بوعظ الحاضرين، وتوجيههم للحقِّ، والإنابة والتوبة، وحثِّهم على ما يصلحهم ويسعدهم في دينهم ودنياهم.
- ٢- عزمه وهَمَّتْه العالية دون فتورٍ أو تقاعسٍ على السفر بين حلب ودمشق، رغم صعوبته ومشقَّته، وتقدُّم عمره، صيفًا وشتاءً؛ لتعليم العلوم الشرعية، ولا سيَّما دروس الحديث النبويِّ الشريف في الجوامع.
- ٣- حرصه على التواصل الدائم مع أقاربه وأرحامه لا سيَّما والدته وإخوته وأخواته، وزيارتهم لبيوتهم، وسؤاله عنهم، وإجابته على أسئلتهم واستشارتهم له، رغم كثافة المحاضرات والدروس لديه.
- ٤- إعادته للفقراء والمساكين القاطنين في حيِّه قرب منزله بدمشق أو حلب، لا سيَّما أقرباؤه وطلَّابه بالمال والصدقات، حيث له اهتمامٌ بذلك، يخصَّص طرفًا مناسبًا، ويضع فيه الأموال والتبرُّعات التي كانت تأتيه من بعض طلَّابه الأثرياء، الذين يثقون به، ويعرفون بذله وإنفاقه.
- ٥- استضافته الضيوف من طلَّابه في بيته بدمشق وحلب، وسؤاله عن أحوال

طلّابه الذين يتعيّنون عن حضور دروسه بانشغالهم في أعمالهم عبر الهاتف.

٦- عنايته بنخبة من المثقّفين الدارسين لغير العلوم الشرعية من أصحاب الاختصاصات، في حلب ودمشق، وكان منهم أطباء ومهندسون، وغير ذلك من أرباب الحرف والمهن، وتعليمهم من خلال إقامة الدروس في بيته أو بيت أحدٍ منهم، وإقراءهم ما تيسّر من الكتب التي تكون بسيطةً عليهم، حيث كان يخصّص لهم رحمه الله تعالى وقتًا معيّنًا، يضع لهم منهجًا علميًا متكاملًا، يتدرّجون بقراءة الكتب المبسّطة، ومنها إلى الكتب المعقّدة في العلوم الشرعية، ممّا يجعل أحدهم طالب علمٍ شرعيّ، متمكّنًا من علوم دينه، عارفًا شرع ربّه، هاديًا مهديًا.

٧- سفره للقاء العلماء وطلّاب العلم الشرعي بالمحافظات السورية، لا سيّما حمص وحماة، وذلك من خلال مناسبات الأعياد والعطل.

٨- تلبّيته لدعوة كثيرٍ من حفلات الأعراس لطلّابه وأقاربه، وإلقائه الكلمات والمواعظ المناسبة في ذلك المقام، ومن ذلك حضوره سنة ٢٠٠٩ حفلًا أقيم في صالة الكاستيلو في حلب، وإلقائه كلمةً دعويّةً توجيهيّةً عن منافع الزواج وأهمّيّته، وعن تكثير الأمة الإسلامية بالزواج؛ لمواجهة أعدائها، وكذلك كان والذي رحمه الله تعالى يزور طّلابه في بيوتهم، كزياراته لبيت الأستاذ الدكتور الشيخ محمود مصري، والدكتور صلاح كاشور، والدكتور محمود ماردنلي، والدكتور محمّد السلقيني، وغيرهم ممّن درسوا على يديه.

## المطلب الرابع

طريقة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى في تحضير خطب الجمعة

أولًا: عنايته بموضوع خطبة الجمعة

كان رحمه الله تعالى يهتمُّ بتحضير خطب الجمعة، حيث يقوم بتحضيرها قبل إلقائها بأسبوعٍ -كما قال ذلك لأحد طّلابه، وكنت شاهدًا-، فيخطب لاستقبال

الأشهر والليالي والأيام المباركة قبل دخولها، كشهر رمضان، وليلة النصف من شعبان، ومولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثانيًا: جمعه للموضوع الواحد الذي يلقيه من كتبٍ عديدةٍ

من اهتمام الأستاذ الدكتور نور الدين عتر بجمع طرق الحديث وتخريجها أنه كان يبتعد عن الأحاديث الموضوعية والواهية في خطبه، ويحذّر الخطباء والوعاظ منها، وكان يقوم بقراءة الكتب التي تلمّ بالموضوع الذي سيلقيه في خطبته، إن كان من كتب التفسير والحديث والفقه والوعظ.

ثالثًا: أهمُّ الكتب التي كان ينصح بها الخطباء

كان من حرص الأستاذ على ذلك أنه كثير المراجعة لكتب عديدة كثيرة، أذكر منها: مراجعته الدائمة لكتب التفسير، كتفسير النسفي وابن كثير والقرطبي والرازي، وكذلك كتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري، وكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وكتب السيرة النبوية، وكذلك كتب شيخه وأستاذه جدّي الشيخ عبد الله سراج الدين -رحم الله تعالى الجميع- يحضّر خطبه منها.

رابعًا: الجوانب التي تضمّنتها خطب والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

كانت خطب الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، قد تضمّنت عدّة جوانب:

أولًا: الجانب الثقيفي الفكري العامّ: من خلال تثقيف الحاضرين بالثقافة الإسلامية العامّة، كذكر أركان الإسلام والإيمان، فقد كانت خطبته كالمحاضرة، يفهمها العامي والمثقف، مبسّطة غير معقّدة.

ثانيًا: الجانب الإيماني: حيث حرص على ذكر الإيمانيات التي تعزّز الإيمان في قلب المسلم، وتقربّه من ربّه، وكذلك غرس محبّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعه والافتداء به في قلوب الحاضرين، من خلال ذكر الآيات والأحاديث التي يوردها، وكذلك محبّة المسلم لأخيه المسلم، والنهي عن الحقد والحسد والظلم.

ثالثًا: الجانب الأخلاقي التربوي: فقد كان يهتمّ بذكر الأمور التربوية، كتربية

الآباء لأبنائهم، والأمهات لبناتهن، من خلال الحجاب ومراقبة الله تعالى، وتتبع هؤلاء الأولاد والبنات، خشية وقوعهم في مجرى الحرام، عياداً بالله تعالى.

رابعاً: الجانب الاجتماعي: حيث كان يألم لما يصيب المجتمع السوري من مشاكل تحلُّ به، ومن ذلك: خطبته في أوائل سنة ٢٠١٠م عن غلاء البيوت، ودور التجار في هذا الغلاء، وأنَّ هذا سيكون وبألاً على الشباب، فيؤخِّرهم عن الزواج، وذلك خوفاً عليهم من الوقوع في الحرام.

خامساً: موضوعات الخطب التي ألقاها والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

تعدَّد موضوعات الخطب التي ألقاها الأستاذ رحمه الله تعالى في شعب الإيمان وتقوية الإيمان بالله تعالى، وذكر فرائض الإسلام والصلاة والزكاة والصوم والحج في خطبه، وذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحقوق كلِّ مسلم على أخيه المسلم، وتطرَّق إلى سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال ذكر مولده الشريف، والاحتفال بمولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قبل مجيء شهر ربيع الأول، وخطب كذلك عن الإسراء والمعراج، وغزوة بدر الكبرى، وخطب عن خطورة النفاق والمنافقين وأعمالهم على الأمة الإسلامية، وذكر الناس باحترام ومحبة صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخطب أيضاً عن التفكُّر في خلق السموات والأرض، وخطب عن التوبة والرجوع إلى الله تعالى، وخطب عن الحجاب وخطورة التبرُّج، وخطب عن العدل، وخطورة سفك الدماء والقتل، وعن الترغيب في مكارم الأخلاق، والترهيب من مساوئها، وخطب عن التحذير من رفع أسعار البيوت، وخطب عن أهميَّة صلة الرحم وخطورة قطعها.

## المطلب الخامس

مواقف الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى التربوية والدعوية

أولاً: إيمانه القوي بالله عزَّ وجلَّ

كان الشيخ رحمه الله قويَّ الإيمان برَّبِّه، فهذا هو اليقين الذي يعيشه العالم



الناسك، التقى النقي الورع الزاهد، حضوراً وشهوداً، وإنَّ رحمه الله تعالى، كان يملك هذا الإيمان واليقين، وهذا ما جعله رابط الجأش، قويًا متمسكًا، صابرًا راضيًا بقضاء الله تعالى، مسلمًا أموره لرَبِّه تعالى في المواقف الحرجة المؤلمة، فقد ظهر ذلك منه حال وفاة أخي الأكبر، الطيب الحاذق، محمَّد مجاهد، رحمه الله تعالى، وفي وفاة جدِّي الإمام الشيخ الحافظ الأستاذ عبد الله سراج الدين، رحمه الله تعالى، ومن يعرف تعلق والدي الأستاذ الدكتور نور الدين بأخي الأكبر محمَّد مجاهد، رحمهما الله تعالى، يدرك قيمة موقف التسليم لقضاء الله وقدره، ومتابعته مع كلِّ ذلك لأُمور الدفن والتعزية، وتنظيمه لشؤون العائلة، ويقظته لكلِّ شاردةٍ وواردةٍ آنذاك.

ثمَّ يظهر إيمانه القويَّ بعلوِّ ورفعة همَّته، وسفره طوال الأعوام الكثيرة بين حلب ودمشق لتعليم ونشر العلوم الشرعية، وذلك كلُّه مع كبر سنه، وبداية وهن وضعف جسمه وقوَّته، فلم يفتر رحمه الله تعالى عن متابعة مجالس العلم الشرعي ونشره، ومجالسة طلابه، كذلك حرصه على حضور مجالس سماع الحديث الشريف في جامع بلال بمعهد الفتح الإسلامي.

#### ثانيًا: خشيته وتقواه وورعه

الأستاذ الدكتور نور الدين عتر سليل عائلةٍ مباركةٍ، ذات نسبٍ نبويٍّ من جهة أبيه وأمه، وقد تربى ونشأ في بيئةٍ علمٍ وصلاحٍ وتقوى، فجدُّه من أمِّه علامة حلب وسراجها، الشيخ الأستاذ محمَّد نجيب سراج الدين، وجدُّه من أبيه الحاجُّ حسن عتر، الصالح الطيب، الذي يرضى مجالس الأذكار والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في بيته، وممَّا كتبه أحد تلامذته في هذا الخصوص، وهو الأستاذ مؤمن العنان، أنَّ والدي قد دُعِيَ إلى مصر لتكريمه، وذلك بتأليف كتابه: «معجم المصطلحات الحديثية» وكانت زوجة رئيس مصر آنذاك، كانت ترضى النشاطات التكريمية في ميادين الثقافة والعلم والمجتمع، مدَّت يدها لتصافحه، فاعتذر والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر عن مصافحتها، فقالت له: هل أنت متوضأ يا مولانا؟ فأجابها بقوله: بل إنَّ مصافحة المرأة الأجنبية حرامٌ في ديني، فقالت له: والله أنت عالمٌ تقويٌّ صادقٌ.

وأذكر عندما كنت أذهب معه إلى كَلِيَّة الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٩٨ أتمته مذيعةً تدعوه إلى حلقة تلفزيونية عن المرأة ومكانتها في الإسلام، فقال لها: لا أقبل الدعوة إلا أن تحتجبي حجاباً كاملاً كما ينبغي، فذهبت واحتجبت حجاباً كاملاً، فقبل حضور هذه الحلقة.

ثالثاً: الإخلاص لله تعالى في كلِّ شيءٍ يعمله وفي كلِّ سلوكٍ يسلكه

كانت معالم الإخلاص عند الأستاذ رحمه الله تعالى مشهودةً في حرصه على أداء واجبه بما يرضي الله تعالى، وتحريّ قبول العمل عند الله تعالى، فلم يكن يأبه بالدنيا، ولا يسعى للشهرة، ولا لكسب المناصب الرفيعة؛ بل ولم يسع إلى إرضاء بشرٍ مهما علت مكانته على حساب دينه، حيث كان رحمه الله تعالى ينأى بنفسه عن أيِّ موطنٍ قد تزلُّ فيه قدمه نحو الدنيا، أو الأعمال التي تضيّع وقته، فلم يحرص الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى على حضور حفلاتٍ خاصّة، أو عامّة، أو رسميّة، يبرز فيها إلا إن كان له مقصدٌ شرعيّ، أو علميّ، أو دعويّ ذو منفعةٍ شرعيةٍ غالبية، ولم يسع رحمه الله تعالى إلى منصبٍ يتنفع به لذيابه، ولم يقترب رحمه الله تعالى من ذي سلطانٍ، أو جاهٍ؛ بل كان بعيداً كلَّ البعد عن ذلك.

وكلمًا سنحت له الفرصة في تذكير طلابه بالإخلاص يستغلّها، فيكون لكلامه الوقع في القلوب، ولحاله الأثر البليغ في طلابه، وممّا ذكرتني أختي الدكتورة راوية عتر حفظها الله تعالى قوله: لا تنظروا للدنيا، ولا تهتمّوا بشأنها، فإنكم إن أخلصتم لله في طلب العلم، فسيأتيكم الله بها راغمةً تحت أقدامكم، شتمّ أم أبيتم، ولا تهتمّوا بأمور الدنيا والمعاش، وأخلصوا لله في طلب العلم.

رابعاً: محبّته وتفانيه برسول الله صلّى الله عليه وسلّم

كان الشيخ الوالد رحمه الله تعالى معروفاً عند طلابه وتلاميذه ومن خالطه بمحبّته وتفانيه برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، من خلال دروسه ومحاضراته، فإذا ما ذكر الحبيب الأعظم صلّى الله عليه وسلّم يرى عينيه تفيض بالدمع مع حمرةٍ ظاهرة، يسعى لإخفائها، لكن أتى للمحبّ أن يكتم حبّه!

ويصدق فيه قول الشيخ، العلامة الأديب، الأستاذ محمد صالح الفرفور رحمه الله تعالى:

مهما كتمت لظى شوقٍ يؤرّقني      قد يفضح القلب دمع العين أحياناً

فكانت تتنابه حالة خشوع قويّ، تؤثر على من حوله تأثيراً عجيّباً، فكأنّ لا نقوم من مجلسه إلا وقد ازددنا إيماناً وحبّاً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وهكذا أيضاً نجد حرصه على تأليف كتّيبٍ صغير الحجم، بسيط العبارة، سهلاً وجيِّزاً، عن حياة سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، سمّاه: «النفحات العطريّة من سيرة خير البرية صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم» قد أُلّف سنة ١٤١٥ - ١٩٩٥، بلغ عدد صفحاته: ٤٨ صفحة، وهذا الكتاب قد وزّعه وطبعه عشرات الطبعات، ووُزّع في أفراح ومناسبات، وموالم ومجالس الذكر والصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، في جوامع عديدة، ومعاهد شرعية كثيرة، شملت جميع المحافظات السورية، فتلهج في تلك المناسبات الأرواح قبل الأنفس بالصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ومن أمثلة شدة محبّته للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم أيضاً: التزامه وحرصه على أداء صلاة السنن الرواتب، فكنت أرمقه رحمه الله تعالى، عندما كنت أصليّ معه الفرائض في البيت، وكذا في الجوامع، وحتّى في الجامعات والكليّات، أنّه لا يترك سنّة راتبه مؤكّدةً مستحبّةً تفوته، وله عنايةٌ شديدةٌ بذلك، ويعيب على من لا يصليّ السنن والنوافل من طلاب العلم بقوله: هل سقطت السنن عنكم؟

ومن الأمثلة أيضاً: اعتناؤه بالأذكار والأدعية خلف الصلوات، اقتداءً بالسنة النبوية، وذلك ضمن وقتٍ قصيرٍ، لئلا يفوته درس، أو محاضرة، أو موعد، أو ما أشبه ذلك، وكذلك قراءته لورد الإمام النووي، مواظباً عليه في الصباح والمساء، وذلك كلّه ضمن مطالعته، وتعليمه.

ومن محبّته للصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: طبّعه وتوزيعه صيغة صلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلم بشكل صورةٍ صغيرةٍ بحجم الكفّ، يحملها القارئ في جيب قميص، حيث كان خاله وجديّ الشيخ العلامة الحافظ عبد الله

سراج الدين رحمه الله تعالى يصلِّي على النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم بها ليلة الجمعة ألف مرَّة، وهي الصيغة الآتية: «اللهم صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا، صلاةً تفتح لنا أبواب الرضا واليسير، وتغلق بها عنَّا أبواب الشر والتعسير، أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير»، وقد تلاها عددٌ كثيرٌ فوجدوا لها تيسيرًا لأمرٍ لهم معقَّدة منذ سنين، كما قال لنا عن بشائر هذه الصيغة.

ومن الأمثلة أيضًا: اعتناء والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، في أوائل التسعينات من القرن الماضي بإقامة مجلسٍ حديثي لحفظ حديث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في بيته بدمشق، لنسوةٍ رغبن في حفظ كتب السنَّة النبوية غيبًا، فكنَّ يجتمعن في بيته بدمشق، ويقدم لهنَّ النصائح والإرشادات لطريقة حفظ كتب السنَّة النبوية، ويُجري لهنَّ اختبارًا، ثمَّ تذكر الطالبة الحديث سنَدًا وامتًا أمامه، وكنَّ قد بدأن بكتاب صحيح البخاري، وانتهى بهنَّ المطاف إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل، وكنَّ عندما يتتهين من حفظ كلِّ كتابٍ، يُقمن حفلاً، وكان والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى يدعو كبار المحدِّثين لحضور هذا الحفل، وأذكر ممَّن دعاهم آنذاك، الشيخُ العلامة المحدِّث الأستاذ محمَّد أمين سراج رحمه الله شيخ إسطنبول، وشيخ جامع الفاتح، حيث حضر هذا الحفل أكثر من مرَّتين، وكانت ترأس النسوة الأنسة سمر العشاء، والدكتورة منى العسَّة، وبعد ذلك في سنة ٢٠٠٦م سمحت وزارة الأوقاف السورية لهنَّ بفتح المدرسة النورية للإناث، فصاغ رحمه الله مناهجها ووضع مقرَّراتها، فصارت دراستهنَّ معترفًا بها.

### خامسًا: تأثره بأساتذته واستفادته منهم في علمهم وحالهم

شهد له طلابه بذلك، فممَّن كان يكثر ذكرهم في دروسه ومحاضراته، شيوخه: الشيخ العلامة الأستاذ مصطفى مجاهد رحمه الله تعالى، الذي هو أعجوبةٌ راسخةٌ في العلم والفهم والدقَّة، حيث يُعدُّ من المختصِّين بالفقه المقارن، فكان يطلب من طلابه أن يناقشوا أدلَّة كلِّ مذهبٍ، حتَّى لا يبقى محلٌّ للنقاش في المسألة من جهة اللغة العربية، والحديث النبوي الشريف، وأصول الفقه الإسلامي، والقواعد الفقهية، فتكون العلوم الإسلامية حاضرةً في الدرس، وهذه الطريقة قد قومت

مدارك الطلاب، وحملتهم على تقدير المذاهب الفقهية وأتمتها؛ إذ كلُّ إمام له أدلته وحججه، وكان من شدة محبته له أن سمى أكبر أبنائه باسمه، حيث سمّاه: محمّد مجاهد رحمه الله تعالى.

ومن مشايخه الذين كان يذكرهم: العلامةُ الشيخ الأستاذ محمّد عبد الوهّاب البحيري، فكان يثني عليه، ويذكر أنه لمّا كتب أطروحته العالمية (الدكتوراه) نظر فيها الشيخ البحيري، وثبّه على مسائل مهمّة، تتعلّق بالرسالة والمنهجية، حيث إنَّ الشيخ البحيري رحمه الله تعالى ضرب (شطب) على مواضع عدّة من الأطروحة، وقال له هذه الجملة التي يتحمّم على طلاب الدراسات العليا أن يستفيدوا منها، قال رحمه الله تعالى: يجب أن تكون أقسام الرسالة بأبوابها وفصولها، ومباحثها و فقراتها بمنزلة السهم، أو المؤشّر، الذي يشير إلى عنوان الرسالة ويتّصل بها، وما كان بعيداً عن ذلك، فهو تكثيرٌ وتشقيقٌ في الكلام يشبه اللغز.

ومن مشايخه الذين تأثّر بهم: الشيخُ العلامةُ المحقّق محمّد محيي الدين عبد الحميد، رحمه الله تعالى، الذي أشرف على أطروحته التي نال بها العالمية (الدكتوراه) وله مواقفٌ عديدةٌ في الدفاع عن الحقّ، حيث كان في الأصل عميداً لكلّيّة اللغة العربية، ثمّ نُقلَ إلى كلّيّة أصول الدين عقوبةً له؛ لتمسّكه بتلك المواقف، فكان نقله لكلّيّة أصول الدين خيرًا وبركةً على طلابها، كما قال والذي رحمه الله تعالى.

ومن مشايخه الذين تأثّر بهم: العلامةُ الشيخ، المحدّث الحافظ، الإمام الأستاذ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى، سمّاه والذي رحمه الله تعالى بالحافظ؛ لحفظه أكثر من خمسين ألف حديث، حيث كان قدوةً له يذكره في أغلب مجالسه ودروسه، وقد ألّف كتابًا عن حياته سمّاه: «صفحاتٌ من حياة الإمام شيخ الإسلام الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني».

وكان الإمام الشيخ عبد الله سراج الدين من أهمّ مشايخ والذي في السلوك والتربية والوعظ والتزكية، يستشيرُه في أغلب أموره؛ لخبرته في قضايا الإدارة والتدريس والرجال، حيث كان مديرًا للمدرسة الشعبانية في حلب من خمسينيات القرن الماضي، وأذكر أنّ والذي شاور شيخه الإمام للتدريس في بعض الجامعات،

فأجابه بقوله: دَرَسَ تنفع غيرك، وتقول كلمة الحقِّ عندهم.

وكان والدي يرشد طلابه دائماً لقراءة كتب شيخه الإمام الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى، والاستفادة منها، حيث دَرَسَ كتبه في الجوامع؛ لأنها تجمع علومًا عديدةً، كتفسير القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، والشمائل المحمّدية، والتصوّف، بما فيها من تزكية النفوس وتهذيبها بالأخلاق المحمّدية الكاملة.

ومن مشايخه الذين تأثر بهم: العلامة المقرئ، الفقيه الشيخ، عبد العزيز عيون السود، رحمه الله تعالى، وكان كلّمًا مرّ بحمص عرّج عليه؛ للعلاقة الوشيحة بينه وبين شيخه العلامة عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى.

وذكر والدي أنّه سمع من الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله تعالى آراءً حول بعض القضايا الفقهية، وبعض أمارات الساعة، وكيف فسّرها الشيخ عبد العزيز، وذكرها والدي لشيخه الإمام عبد الله سراج الدين، فتعجّب كثيرًا واندهش، وقال: هو قال هذا! ووالدي رحمه الله تعالى يقول له وهو يضحك نعم، هو قالها.

سادسًا: حرصه على أطيّب العلاقات مع أقرانه من العلماء

حرص الشيخ الوالد رحمه الله تعالى على أطيّب العلاقات مع أقرانه من العلماء والدكاترة الذين عاصروهم في تدريسه في كليّة الشريعة بجامعة دمشق، فكانت علاقته بأقرانه طيّبةً، حيث كان يحرص كلّ الحرص على ألاّ يطعن في أحدٍ منهم، فقد ذكر الأستاذ الدكتور أحمد الفاضل موقفًا نبيلًا له، وهو أنّه بعد الانتهاء من دراسة تمهيدي الماجستير، وكانت مدّتها سنتين كاملتين مع دوام إلزاميّ كلّ يومٍ ما عدا أيام الإجازة، قال له الدكتور أحمد الفاضل: ما رأيكم في اختيار موضوع رسالة الماجستير دراسة علمية نقدية للتفسير المنير، للشيخ الدكتور وهبة الزحيلي، فأبى والدي رحمه الله تعالى، وقال: أخشى أن يؤثّر على العلاقة بيني وبين زميلٍ جليلٍ، أو قال كلمةً نحو ذلك.

وكان والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، إذا أراد أن يردّ على بعض الأخطاء العلمية من العلماء المعتبرين ذوي الشان، ألمح إلى ذلك إلماحًا ولم يصرّح، وله في دروسه ومحاضراته اعتراضاتٌ علميةٌ على بعض هؤلاء العلماء

الكبار، دون ذكرٍ لأسمائهم.

وأما المنحرفون والمبتدعة والناطقة فكان يلسعهم في كتبه ومحاضراته لسعاً شديداً، ويبين عور فكرهم، دون ذكرٍ لأسمائهم، كما صنع في رده على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -في كتاب (ماذا عن المرأة)- الذي قال بتحريم الذهب المحلّق على المرأة، فخالف بذلك الأئمة الإسلامية والأئمة.

سابعاً: أنه كان قدوةً حسنةً سالحةً في ذاته ومعاملته

كان الشيخ الوالد رحمه الله تعالى يعلمنا الشيء بنفسه، فيجعلنا نقتدي به، فكلُّ من عاشره وخالطه، وجد هذا في أخلاقه، ومحاسن صفاته، واستفاد من هذه الأخلاق الفاضلة، فمن ذلك: دعاؤه لجميع المسلمين، صالحهم وفاسقهم، فمرةً كان يمشي معه قرب بيتنا في حلب أحد أولاد عمي الشيخ الدكتور حسن عتر رحمه الله تعالى، إذ مرّت امرأة متبرّجة، فدعا لها والدي بالهداية والصلاح ولجميع المؤمنين والمؤمنات، فتعلّمنا منه الدعاء للمسلمين صالحهم وفاسقهم، وعدم حمل الغلّ على أحدٍ من المسلمين والمسلمات بل رجاء هدايتهم وصلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

ومن الأمثلة أيضاً: أنه كان يصل الرحم بنفسه، ويأخذ معه كامل أفراد الأسرة، فتبقى المودة والمحبة متواصلة، ولا يكون هناك قطيعة رحم، خاصّةً مع أمّه وإخوته وأخواته، فقد ربّانا على صلة الرحم، والتواصل مع الأقرباء، وعدم القطيعة.

ومن الأمثلة أيضاً: أنه كان يأخذنا معه ونحن صغاراً يافعون إلى الجوامع والمساجد، فنجد محبة الصلاة في المساجد من غير أمرٍ علينا منه، ولا إيجاب، فنشأت في قلوبنا منذ صغرنا محبة صلاة الجماعة في الجوامع والمساجد.

ومن الأمثلة أيضاً: أنه كان إذا سمع شخصاً يسبُّ أو يشتم ينهأه عن السباب والشتم، ويذكره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر».

ثامناً: تضمين الدروس جوانب تربوية

كان من عادة الشيخ في دروسه ومحاضراته، تضمينه شيئاً تربوياً أثناء إلقاء

الدرس، أو المحاضرة، كذكر خصيصة من خصائص وشمائل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو موعظة تربوية خُلِقِيَّة، أو دعوةً بالصلاح والهداية والتوفيق، فتذكّر طالب العلم ليتأسى بها ويتربّى على ذلك.

تاسعاً: أمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر

دأب الأستاذ رحمه الله على التمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان، فكان إذا ركب في سيارة تاكسي أو حافلة بين دمشق وحلب، ينصح السائقين ومعاونيهم بتجنّب سماع الأغنية الماجنة، ومشاهدة الأفلام الخليعة الفاحشة، ناصحاً لهم، مبيّناً لهم أنّ هذه الحواسّ سيسأل عنها الإنسان يوم القيامة.

عاشراً: تنظيمه لوقته، وعدم تضييعه له، وكراهته للفراغ

كنّا نجد الأستاذ رحمه الله دائم القراءة والمطالعة والكتابة في البيت، مراجعاً للمسائل العلمية، مدقّقاً لحلقات البحث والرسائل الجامعية والأبحاث العلمية التي تُرسلُ له، وكان يكره أن يرى أحدنا فارغاً، لا يعمل عملاً دينياً، أو دنيوياً، ويقول له: لا تُذهب عمرك فيما لا ينفع، وكان يحضّر الكتب والأبحاث العلمية، وحلقات البحث، والأفلام، والماسح الأبيض؛ ليمسح الخطأ في حال الكتابة في حقيقته قبل سفره بين حلب ودمشق، ولقد شاهدته عندما كنت أسافر معه خادمًا بين حلب ودمشق، يقرأ الكتب والأبحاث العلمية، لا يملُّ ولا يفتر.

## خاتمة

وختاماً: فإنّي أردت من بحثي هذا التنويه والإشادة بعلم والدي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر الغزير، حيث آتاه الله تعالى ملكةً علميةً فائقة النظر، وجمع الله تعالى له من الأوصاف والفضائل ما اجتمع في أئمة التابعين. فجزاه الله عن الأمة خير الجزاء.

وركّزت في البحث بصورة خاصة على الجوانب الفكرية والثقافية والتربوية في مسيرته العلمية.



## نتائج البحث

- ١- على الرغم من اشتهاار الأستاذ رحمه الله بخدمه علوم القرآن والحديث، فإن له كثيرا من المؤلفات التي اعتنت بالمجال الدعوي والثقافي والتربوي.
- ٢- اهتمام الشيخ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى بالمحيط الفكري والثقافي بشكلٍ عامٍ، والدعوي حوله بشكلٍ خاصٍ، وبما يُكتب وما يُؤلّف، من جانب المسلمين وغيرهم.
- ٣- اهتمامه بتعليم العوامّ والمثقفين كافة العلوم والمجالات العلمية، وهذا يظهر لنا أنّ تعليم الدين الإسلامي مهمٌ لجميع شرائح المجتمع، مهما اختلفت مكُوناته الفكرية والثقافية.
- ٤- موسوعية الأستاذ رحمه الله تعالى، فهو المفسّر المحدّث الفقيه المرّبّي الداعية المفكّر.
- ٥- كان أثر المنهج التربوي الذي سلكه الأستاذ في التعليم بالغ الأهمية في تكوين الشخصية العلمية المتكاملة لطلابه.

## المصادر والمراجع

- الأستاذ الدكتور نور الدين عتر وجهوده في علم الحديث، عبد العزيز الخلف، رسالة ماجستير غير مطبوعة.
- أستاذنا العلامة الشيخ نور الدين عتر كما عرفته وقفاته وصور وفوائده وعبر، أحمد الفاضل، بحث غير منشور.
- ترجمة سيدي محدث الديار الشامية، الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله، راوية نور الدين عتر، نشر موقع نسيم الشام.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٤، ٢٠١٥م.
- حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، نور الدين عتر.
- الدعوة والداعية في الإسلام، نور الدين عتر، دار السلام، مصر، ط ١، ٢٠١٢م.
- الشيخ الدكتور نور الدين عتر رجل وقته، مؤمن العنان، بحث غير منشور.
- الفكر الاقتصادي عند العلامة الدكتور نور الدين عتر، مزاحم طارق المصطفى، بحث غير منشور.
- فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، نور الدين عتر، دار السلام، مصر، ٢٠١٤م.
- كيف تتوجه إلى العلوم والقرآن الكريم مصدرها، نور الدين عتر.
- ماذا عن المرأة، نور الدين عتر، دار اليمامة، ط ١١، ٢٠٠٣م.
- مصادر المعلومات عند الدكتور نور الدين عتر، إياد خالد الطباع، وهو بحث ضمن كتاب دراسات وأبحاث مهداة للأستاذ الدكتور نور الدين عتر، غير منشور.